رحيل الدكتور عبد جاسم الساعدي.. قامة ثقافية كرّست حياتها لخدمة الثقافة العراقية



نخيل عراقي- بغداد

ببالغ الحزن والأسى، نعت الأوساط الثقافية والأدبية العراقية رحيل الدكتور عبد جاسم الساعدي، الكاتب والقاص والتربوي والناشط الثقافي، ورئيس جمعية الثقافة للجميع، الذي ترك بصمة واضحة في المشهد الثقافي العراقي، من خلال مسيرته الأكاديمية والأدبية وجهوده في دعم المثقفين ونشر المعرفة وتعزيز الحراك الثقافي والمجتمعي.
وبرحيله تخسر الثقافة العراقية شخصية كرّست جانباً كبيراً من حياتها للعمل الثقافي والتنويري، وآمنت بأن الثقافة حق للجميع، وليست امتيازاً محصوراً بالنخب.

محطات من سيرته الذاتية
الدكتور عبد جاسم الساعدي أديب وكاتب وقاص وتربوي عراقي، حصل على شهادة البكالوريوس من كلية الشريعة في بغداد عام 1968، ثم نال شهادتي الماجستير والدكتوراه من كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر في القاهرة عام 1976.
عمل في المجال التربوي والأكاديمي، ودرّس في عدد من المؤسسات التعليمية والجامعات العربية، من بينها معهد المعلمات في ليبيا، وجامعة تيزي وزو في الجزائر، وجامعة محمد الأول في المغرب، كما عمل في الجامعة المستنصرية ببغداد، كلية التربية.
وعاش تجربة الاغتراب خارج العراق، إذ أقام في لندن بين عامي 1988 و2003، وواصل خلالها نشاطه الثقافي والأدبي، وأسهم في تأسيس جمعية الثقافة العربية، فضلاً عن مساهماته الصحفية في عدد من الصحف العربية الصادرة في المهجر.

مشروعه الثقافي.. الثقافة للجميع
تُعد جمعية الثقافة للجميع أبرز المحطات في مسيرته، إذ كان من مؤسسيها ورئيسها، وانطلق مشروعها بعد مؤتمرها الأول في بغداد في تشرين الأول عام 2003، لتبدأ نشاطاتها من مقرها في الكرادة مطلع عام 2004.
وقد عمل الساعدي من خلال الجمعية على تحويل الثقافة إلى نشاط اجتماعي فاعل يصل إلى مختلف شرائح المجتمع،

ولم تقتصر نشاطاتها على الندوات والأمسيات الأدبية، بل امتدت إلى برامج محو الأمية، وتعليم الحاسوب، وتأهيل الشباب، وتنمية مهارات النساء، ورعاية المواهب، وإقامة المهرجانات والفعاليات الثقافية في بغداد وعدد من المحافظات.

وكان يؤمن باستقلالية العمل الثقافي وبضرورة بناء مجتمع مدني يقوم على الحوار والمعرفة والتسامح ورفض التمييز.

نتاجه الأدبي والفكري

ترك الدكتور الساعدي إسهامات في الكتابة الأدبية والنقدية والفكرية، واهتم بالأدب القصصي والرواية والثقافة العراقية، فضلاً عن تناوله قضايا العنف السياسي والحركة العمالية والتعليم والمجتمع.

ومن مؤلفاته التي توثق اهتماماته الفكرية كتاب «العنف السياسي في السرد القصصي العراقي»، كما كتب دراسات ومقالات في قضايا الثقافة والتعليم والمجتمع المدني.

وكان قريباً من الأدباء والمثقفين، حريصاً على إقامة الندوات والحوارات والاحتفاء بالتجارب الإبداعية، ولا سيما تجارب الشباب.